

مفآلمة

الأمء لله مفسّر كلّ عسفر؁ والصلاة والسلام على آام الأنفاء  
البشفر النذفر؁ وعلى آله الأبرار وصحه الأطهار.

أما بعد؁ فقد عانفنا زمنًا طوفيلًا من فساد حكومافنا الف أهملف  
الفعلفم؁ ولم ثوله ما فسفحق من العنافة والرعاة؁ فوضعت مناهج آرب  
العقول السلفمة وترفء العقول الضعففة ضعفًا؁ فنشأ فف بلادنا ففل  
آاهل آهلاً مرآبًا؁ فكره العلم؁ وفجلء إلى الراحة والكسل؁ وفجرى وراء  
شهوفه. والعفب أن اللغة العربفة نالف النصفب الأكبر من الفشفوف  
بالمناهج الف وضعتها هذه الحكومات؁ مع أن الأصل أن فسعى  
آهدها وطاقتها إلى عرس مآبتها فف قلوب الناشئة. فاللغة هف معفار  
وجود الأمة وعدمه؁ لا قوتها وضعفها فحسب. والأشد من ذلك أن  
معظم هذه الحكومات كانت آارب كل من آاول من أهل الففرة

على العربية أن ينبّه على ضرورة إصلاح المناهج أو يتكرّر مناهج وافيةً سليمةً تناسب العصر الذي نحن فيه.

وبعد أن بدأت هذه الحكومات تتهاوى بما كسبت أيديها واحدةً تلو الأخرى آن لكلّ غيورٍ على العربية بحقّ: تلمذ لأهلها، ومارس التدريس، وخبر وسائله، وأدرك جوانب النقص والتشويه في المناهج الحالية، أن يضع خبرته ويديّ بدلوه لإعداد مناهج توصل علوم العربية إلى الطلاب بيسر وصفاء، وتجعلهم يعشقونها ويعظمونها، ويحاولون استعمالها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

ومع يقيني بأنّ هذه الخطوة يعجز عن القيام بها الأفراد، بل لا بد من اجتماع الخبرات وتكاتف الجهود، فقد تجشمتُ هذه السبيل، وشرعت في محاولة لإعداد منهاج متكامل في علوم العربية، وزعته على عدة أجزاء، وسأتناول فيه بعون الله: الأدب، والنحو، والصرف،

والإملاء، والبلاغة، والعروض، وسميته "التأسيس في علوم العربية"، وكان منهجي في الجزء الأول الذي أنجزته، بعون الله، كما يأتي:

١- قسّمته على ثلاثة فصول، فجعلتُ الأول منها للمختارات

الأدبية، وافتتحتها بنصوصٍ نثريةٍ وشعريةٍ<sup>١</sup> يُطلب حفظها

حتى يتمرن الطلاب بكلام العرب ويستأنسوا بأساليبهم، ولم

أكثر من التدريبات لئلا أشتت أذهانهم، فاقتصرت على

مهارتي شرح المفردات الغريبة، وفهم النص. وقد حاولت

جاهدًا أن أختار النصوص البعيدة عن الغموض والتعقيد

اللفظي والمعنوي، لا سيما أنني وضعت في حسابي أن

يكون الجزء الأول صالحًا للمبتدئين ممن أتقن القراءة

والكتابة فقط.

---

١- اخترت النصوص الشعرية من كتاب "ديوان المعاني" لشيخنا وأستاذنا

الفاضل عبد البديع النيرباني. حفظه الله.

٢- أءرءء فف المءءراء الأءبفة ءملهء مئ المرءاءاء، لأن فقر طلابنا واضء ففها، فءءء الواءء منهم فقف عاجزء عن التعبفر عن معنى من المعانف، لأنه لا فءء ما فسعفه من المفراء.

٣- أءرءء ففها أفضء ءملهء مئ أمثال العرب، لما ففها من طرفاء وءكم، ولأنها تعطف ءصوءرء مشرفء عن فهم العرب وءءربءهم فف الءفاة.

٤- ءعلء الفصف الءانف فف علم النحو، وراعفء ففه ففءة فف ءفاة الأهمفة، وهف ضرورة أن ففلم الطالب بءمع مباءئ النحو فف مرءلة واءءة. وءفاب هذه الففءة كان مئ أبرز ما ءعانف منه مناهءنا، فءءء الطالب ففصل إلى المرءلة ءامعفة، وهو لا فسءطف أن فمفز بفن الاسم والفعل والءرف، ولا ففرق بفن مءرب ومبفف، ومرفوع ومنصوب ومءرور... كل ذلك لأنه

كان يأخذ مِرْقًا من علم النحو مشتتة لا تُغني ولا تُسمنُ من جوع. أضف إلى ذلك أنني جعلته في غاية الاختصار مع الوفاء بالمضمون، حتى أطمئن الطالب بأن علم النحو يسير لا يتجاوز بضع صفحات. أما مناهجنا فكنت تجد الدرس الواحد يزيد على خمس صفحات.

٥- جعلتُ الفصل الثالث في مختصر في علم الإملاء، اكتفيت فيه في هذا الجزء بما يُهمُّ الطالب من أحكام الهمزة والألف وتاء التأنيث.

وبعد، فهذا جهد المقلِّ أضعه بين يدي إخوتي المدرسين، ليقوموه ويستدركوا ما فيه من جوانب نقص فيتموها. والله - سبحانه - يعلم أيّ ما تجرأت على هذه الخطوة الخطيرة إلا حرقاً على العربية التي تضيع من أيدينا يوماً بعد يوم، وعلى أبنائها الذين كادت صلتهم بلغتهم تنقطع، أو انقطعت.

فإن أكنُ أصبْتُ في اجتهادي هذا فما هو إلا منَّة الله على  
هذا العبد الضعيف، وإن أكنُ أخطأْتُ فذاك شأن البشر.  
والحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

أنس عزت آغا

في مدينة الباب حرسها الله

١٠/جمادى الأولى/١٤٣٤هـ

الموافق لـ ٢٠/٤/٢٠١٣م